

شكر و تقدير

قم للمعلّم وفّه التبجيلا كاد المعلّم أن يكون رسولا

نرفع أسمى آيات الشّكر و الامتنان إلى أستاذنا الفاضل , المشرف على هذا العمل الأستاذ "العربي رابح" ,الّذي قدّم لنا يد العون و لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه المستمرّة, رغم انشغالاته العلميّة المختلفة إلاّ أنّ صدره كان أرحب من كلّ هذا فله منّا جزيل الشكر و فائق الاحترام و التقدير

كما نتقدّم بالشكر إلى كل الأساتذة الّذين رافقونا في مشوارنا الدّراسي, و إلى كلّ من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إهداء

إلى من جرعوا الكأس فارغا ليسقونا قطرة حب, إلى من كلّت أناملهم ليقدّموا لنا لحظة سعادة, إلى من حصدوا الأشواك عن دربنا ليمهّدوا لنا طريق العلم, إلى القلوب الكبيرة (آبائنا الأعزّاء)

إلى الرّوح الّتي سكنت روحنا, إلى رمز الحب والحنان, بلسم الشّفاء و نبع العطاء, إلى القلب النّاصع بالبياض ( أمّهاتنا الحبيبات)

إلى القلوب الطاهرة الرّقيقة, والنّفوس البريئة, إلى رياحين حياتنا

( إخواننا و أخواتنا)

إلى من تذوّقنا معهم أجمل اللّحظات, إلى من أظهروا لنا ما هو أجمل من الحياة, إلى من سنفتقدهم, إلى من جعلهم الله إخوتنا و أحببناهم فيه.

(أصدقاؤنا و صديقاتنا)

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين , وأفضل الصّلاة و التّسليم على سيّدنا محمّد الصّادق الوعد الأمين, و على آله و صحبه أجمعين, و من تبعهم إلى يوم الدّين, اللّهم لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم , اللّهم علّمنا ما ينفعنا, و انفعنا بما علّمتنا , و زدنا علما, و أرنا الحقّ حقا, و ارزقنا أتباعه, و أرنا الباطل باطلا , و ارزقنا اجتنابه, و اجعلنا ممّن يستمعون القول فيتّبعون أحسنه, وأدخلنا برحمتك في عبادك الصّالحين , و بعد:

تعدّ اللّغة من أهمّ الرّكائز و الثّوابت الّتي تقوم عليها الحضارات و تبنى بها المجتمعات , عند كلّ أمّة. و اللّغة العربيّة خصّها الله سبحانه و تعالى بالتّميز و الإجلال و العظمة , و العديد من الصّفات الأخرى. فجعلها لغة القرءان الكريم, لقوله تعالى:{إنّا أنزلناه قرءانا عربيّا لعلّكم تعقلون} سورة يوسف- الآية2

فاللّغة العربيّة أحسن لغة عرفتها البشريّة إلى يومنا هذا. فكان جديرا بالعلوم اللّغويّة أن تتّخذ من الذّكر الحكيم المدوّنة الأولى و المصدر الأساسي في كلّ درس تخوض غماره , و لهذا حرص العلماء على حفظه و الحفاظ عليه و محاولة تيسير فهمه و نطقه بالشّكل الصّحيح على المسلمين و الأعاجم, كما نزل على لسان جبريل عليه السّلام . من أجل حمايته من التّحريف و اللّحن الذّي ظهر بعد اختلاط الأعاجم بالعرب. فاستدعت الحاجة إلى قيام علوم استخدمت كآليّات لفهم هذا الكتاب المعجز في أسلوبه وألفاظه, مثل: علم النّحو, و الصّرف, و الدّلالة, و البلاغة والصّوت. و قد حضي هذا الأخير بعناية و اهتمام كبير من طرف علماء اللّغة الأوائل, حتّى علماء التّجويد و الفقهاء و أصحاب القراءات القرآنية كان لهم نصيب في ذلك. حيث يعّد الصّوت اللّغوي اللّبنة الأساسيّة في بناء أيّ لغة , لأنّ اللّغة عبارة عن مجموعة من الأنظمة المترابطة فيما بينها و أوّلها النّظام الصّوتي, الّذي تتشكّل منه الكلمات و الجمل. و على هذا الأساس ارتأينا إلى دراسة مسألة من أهمّ المباحث الصّوتيّة الّتي تناولها علماء التّجويد و أصحاب القراءات , و تتمثّل في ظاهرتي التّفخيم و التّرقيق فعنونّا بحثنا ب: " التّفخيم و التّرقيق في القرءان الكريم – سورة القمر أنموذجا-"

و انطلقنا من إشكالية مفادها:

ما مفهوم التّفخيم و التّرقيق عند علماء الصّوت و عند علماء التّجويد؟ و مدى تجلّيهما في سورة القمر؟

أمّا عن الأسباب الّتي دفعتنا إلى اختيار هذه الظّاهرة الصّوتيّة موضوعا لبحثنا فهي:

1- توسيع مجال الدّراسة و التّعمق فيها

2- نظرا لكثرة أحكام التّجويد, و تشعّب تفاصيلها و تفريعاتها, اكتفينا بدراسة نوع من أهم أحكام التّجويد تفصيلا لا إجمالا هو التّفخيم و التّرقيق

3- مدى تأثير التّفخيم و التّرقيق في اللّغة العربية

و يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف , تتمثّل في:

1- الغاية من دراسة حكم من أحكام التّجويد هو التّوصل إلى أجود و أحسن مستويات اتقان تلاوة القرءان الكريم , بأدقّ أداء ممكن مع مراعاة جماليات الحروف الذّاتيّة عند نطقها من أجل الابتعاد عن اللّحن و الخطأ في تلاوة القرءان الكريم.

2- معرفة أهمّية هاتين الظّاهرتين الصّوتيّتين في اللّغة

و للإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا, و معالجتها و تحليلها بدقّة و سلاسة, نسجنا خطّة حملت في مضمونها : مقدّمة, و ثلاثة فصول و خاتمة . فأما الفصل الأول فخصّصناه لتعريف مصطلحين رئيسيّين في هذا البحث هما : الصّوت و التّجويد

و تناولنا مخارج الأصوات من حيث عدد المخارج و الحروف الّتي تخرج منها , ثمّ تناولنا صفات الأصوات و عددها عند ابن الجزري .

و بالنّسبة للفصل الثّاني الموسوم بالتّفخيم و التّرقيق, عرجنا أوّلا إلى تعريف التّفخيم لغة و اصطلاحا , عند علماء اللّغة و عند علماء التّجويد و عند المحدثين , نظرا لاختلاف المفهوم عند كلّ واحد منهم. ثمّ تطرّقنا كذلك إلى تعريف التّرقيق لغة و اصطلاحا, و وجدنا أنّ هذا التّعريف موحّد عند جميع العلماء .

و ثانيا قمنا بتقسيم حروف الهجاء من حيث التّفخيم و التّرقيق, إلى ثلاثة أقسام هي:

قسم مفخّم دائما: و يتمثّل في حروف الاستعلاء , و هي(خ, غ, ق, ط, ظ , ص, ض)

قسم مرقّق دائما: و يشمل كلّ الحروف الهجائية المتبقّية – ما عدا حروف الاستعلاء –

قسم مفخّم تارة و مرقّق تارة أخرى : و ركزّنا في دراسة هذا القسم على حرفين فقط هما الرّاء و اللّام

أما الفصل الثّالث فهو الجانب التّطبيقي من البحث , حيث أسقطنا ما درسناه في الفصل النّظري الثّاني (قسم الحروف المفخّمة تارة و المرقّقة تارة أخرى ) على عيّنة من القرءان الكريم , و المتمثّلة في سورة القمر, فقمنا باستخراج كلّ الكلمات التّي ورد فيها حرف الرّاء و تصنيفها في جدول مع تبيان نوع الحكم و التّعليل , ثمّ استخرجنا الكلمات التّي ورد فيها حرف اللّام مع تبيان نوع الحكم مع التّعليل .

و في الأخير, ختمنا بحثنا بخاتمة تضمّنت أهم النّتائج المتوصّل إليها خلال هذه الدّراسة.

كما اتّبعنا في هذه الدّراسة منهجين :

أ- المنهج الوصفي التّحليلي في الجانب النّظري, من أجل وصف المادّة اللّغويّة , و إظهار الحقائق العلميّة المتعلّقة بهذا الموضوع

ب- المنهج ا لإحصائي الاستنتاجي في الجانب التّطبيقي .

و قد اعتمدنا في الدّراسة على عدد من المصادر و المراجع المتّصلة بموضوع البحث, فكان منها "معجم لسان العرب" لابن منظور , "سر صناعة الإعراب " لابن جنّي , "التّمهيد في علم التّجويد" لمحمّد ابن الجزري...

و قد واجهنا بعض الصّعوبات في العمل, كأيّ عمل فكري أكاديمي , و كأيّ باحث في هذا المجال, من بينها ضيق الوقت , و قلّة المراجع التّطبيقيّة المتخصّصة في موضوع التّفخيم و التّرقيق .

و إذا كان هذا البحث قد تمّ بعد جهد مضن, فإنّ الفضل في إنجازه يعود إلى توجيهات الأستاذ المشرف " العربي رابح ", فهو الّذي أنار لنا طريق البحث بنصائحه القيّمة فله منّا خالص الشّكر و العرفان.

كما لا ننسى فضل كل من قدّم لنا يد العون و المساعدة من قريب أو بعيد.

و أخيرا نسأل الله تعالى أن يوفّقنا, و يهدينا, و يثّبت خطانا, و يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

الفصل الأول: الصّوت و التّجويد و مخارج الأصوات و صفاتها

1.الصّوت:

لغة: الصّوت جمع أصوات, وقد صات, يّصوت, يصات صوتا, وأصات, صوّت به: كله نادى, ويقال: صوّت يصوّت تصويتا, فهو مصوّت, وذلك إذا صوّت بإنسان فدعاه[[1]](#footnote-1)

اصطلاحا: وكما يعرفه ابن جنّي في كتابه "سر صناعة الإعراب": (الصّوت عرض يخرج مع النّفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق و الفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفا)[[2]](#footnote-2).

و يعدّ ابن جنّي أوّل من نظر إلى المبحث الصّوتي على أنه علم قائم بذاته, و أنّه أوّل من استعمل مصطلحا لغويا للدّلالة على هذا العلم, وما زلنا نستعمله إلى الآن و هو علم الصّوت.

2-علم التّجويد:

لغة: من المصدر جودّ تجويدا, و الاسم منه الجودة, و قد عرّفه ابن منظور في معجمه لسان العرب: " جوّد: الجيّد: نقيض الرديء, وقد جاد جودة و أجاد: أتى بالجيّد من القول أو الفعل. و جاد الشّيء جُودة و جَودة أي صار جيّدا, و أجدت الشّيء فجاد, و التّجويد مثله"[[3]](#footnote-3).

اصطلاحا: فالتّجويد هو حلية التلاوة, وزينة القراءة, وهو إعطاء الحروف حقوقها, وترتيب مراتبها, وردّ الحرف إلى مخرجه و أصله, و إلحاقه بنظيره و شكله, وإشباع لفظه, وتلطيف النّطق به, على حال صيغته و هيئته, من غير إسراف ولا تعسّف, ولا إفراط ولا تكلّف, قال الدّاني:" ليس بين التّجويد و تركه إلا رياضة لمن تدبّره بفكّه"[[4]](#footnote-4).

ب- غايته: صون اللّسان عن الخطأ في كلام ربّنا سبحانه و تعالى و اتّفاق لفظه على نحو ما تلقّي عن النّبي صلى الله عليه وسلم.

3- مخارج الحروف:

تعريف المخرج:

لغة: خرج , الخروج, نقيض الدّخول , خرج يخرج خروجا و مخرجا , فهو خارج و خروج و خرّاج , و قد أخرجه و خرج به . و قد يكون المخرج موضع الخروج . يقال خرج مخرجا حسنا , و هذا مخرجه , و أمّا المخرج بضم الميم و فتح الراء فقد يكون مصدر قولك أخرجه, و المفعول به و اسم المكان و الوقت نقول: اخرجني مخرج صدق ,و هذا مخرجه[[5]](#footnote-5) .

اصطلاحا: هو مكان حدوث الصّوت داخل الجهاز الصّوتي, أي المكان الّذي يخرج منه الحرف سواء على التّحقيق أو التّقدير.

ب- تعريف الحرف:

لغة: الحرف من حروف الهجاء, و الحرف: الأداة الّتي تسمّى الرّابطة , لأنّها تربط الاسم بالاسم , و الفعل بالفعل كعن , و على, و نحوهما. قال الأزهري: كلّ كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني , و اسمها حرف .و إن كان بنِاؤها بحرف أو فوق ذلك مثل : حتّى , و هل, و بلو و لعلّو و كلّ كلمة تقرأ على الوجوه من القرءان تسمّى حرفا[[6]](#footnote-6).

اصطلاحا: هو صوت اعتمد على مخرج محقّق[[7]](#footnote-7) أو مقدّر[[8]](#footnote-8).

ج- عدد مخارج الحروف:

عدد مخارج الحروف سبعة عشر الّتي ذكرها محمّد ابن الجزري في مقدّمته الجزرية حيث يقول فيها:

مخارج الحروف سبعة عشر على الّذي يختاره من اختبر

فألف الجوف وأختها وهي حروف مدّ للهواء تنتهي

ثمّ لأقصى الحلق همز هاء ثمّ لوسطه فعين حاء

أدناه غين خاؤها والقاف أقصى اللّسان فوق ثمّ الكاف

أسفل و الوسط فجيم الشّين يا و الضّاد من حافّته إذ وليا

لأضراس من أيسر أو يمناها واللّام أدناها لمنتهاها

والنّون من طرفه تحت اجعلوا والرّا يدانيه لظهر ادخلوا

والطّاء والدّال وتا منه ومن عليا الثّنايا والصّفير مستكن

منه ومن فوق الثّنايا السّفلى والظّاء الذّال و ثا للعليا

من طرفيهما ومن بطن الشّفة فألفا مع أطراف الثّنايا المشرفة

للشّفتين الواو باء ميم وغنّة مخرجها الخيشوم[[9]](#footnote-9)

وهذا الجدول يبين المخارج السبعة عشر:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الحروف التي تخرج منه | المخارج الرئيسية | المخرج الرئيسي | |
| حروف المدّ الثّلاثة |  | 1- الجوف | |
| ء – ه | اقصى الحلق | 2- الحلق | |
| ع – ح | وسط الحلق |
| غ – خ | ادنى الحلق |
| ق | اقصى اللّسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى | 3- اللّسان | |
| ك | اقصى اللّسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى, إلاّ أن مخرجها أسفل من مخرج القاف |
| ج –ش-ي{المتحرّكة و اللّينة} | وسط اللّسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى |
| ض | إحدى حافّتي اللّسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا |
| ل | أدنى حافّتي اللّسان إلى منتهى طرفه مع ما يقابلها من الحنك الأعلى |
| ن | طرف اللّسان تحت مخرج اللّام قليلا مع ما يحاذيه من لثّة الأسنان العليا |
| ر | طرف اللّسان مع شيء من ظهره مع ما يحاذيه من لثّة الأسنان العليا قرب مخرج النّون |
| ط – د – ت | طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا |
| ظ – ذ – ث | طرف اللّسان مع أطراف الّثّنايا العليا |
| ص – ز – س | طرف اللّسان و فوق الثّنايا السّفلى |
| ب – م {حال انطباقهما} | ما بين الشّفتين | | 4- الشّفتان |
| والمتحرّكة و اللّينةحال انطباقهما |
| ف | باطن الشّفة السّفلى مع أطراف الثّنايا العليا | |
| الغنّة |  | | 5- الخيشوم |

4- صفات الحروف:

تعريف الصفة:

لغة: هي ما قام بالشّيء من المعاني كالعلم أو البياض أو السّواد وما أشبه ذلك[[10]](#footnote-10).

اصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر و رخاوة و ما أشبه ذلك[[11]](#footnote-11).

عددها:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف , فقيل: عددها أربع و أربعون صفة , و قيل : أربع و ثلاثون صفة , و قيل : أربع عشرة صفة.

و القول المختار و المشهور هو ما رجّحه ابن الجزري رحمه الله أنّها ثماني عشر صفة[[12]](#footnote-12) و جمعها ابن الجزري في مقدّمته الجزرية وهي:

صفاتها جهر و رخو مستفل منفتح مصمتة و الضّد قل

مهموسا فحثّه شخص سكت شديدها لفظ اجد قط بكت

و بين رخو والشّديد لن عمر و سبع علو خصّ ضغط قظ حصر

وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة و فرّ من لبّ الحروف المُذلَقَة

صفيرها صاد و زاي سين قلقلة قُطبُ جَدٍ و اللّين

واو وياء سكنا و انفتحا قبلهما والانحراف صحّحا

في اللّام والرّاء بتكرير جعل وللتّفشّي شين ضادا استطل[[13]](#footnote-13)

يوجد في اللغة العربية ثمانية و عشرين حرفا, لكلّ حرف منها خمس صفات على الأقلّ, و بفضل هاته الصّفات تتميّز بعض الحروف عن غيرها, و تنقسم هذه الصّفات إلى قسمين: صفات متضادّة و صفات غير متضادّة.

أوّلا: الصّفات المتضادّة: وهي إحدى عشرة صفة.

1.الشّدة: من الإشتداد, ومعناها انحباس الصّوت عند النّطق بالحرف.

حروفها ثمانية مجموعة في قولهم ( أجد قط بكت).

2- الرّخاوة: عكس الشّدة, وهي لين الحرف و جريان الصّوت عند النّطق بالحرف.

حروفها: باقي الحروف ما عدا حروف الشّدة الثّمانية وحروف التّوسط الخمسة.

3- الاستعلاء: هو تفخيم الحرف عند النّطق به.

حروفه: مجموعة في قولهم (خصّ ضغط قظ).

4- الإستفال: وهو عكس الاستعلاء, و يقصد به ترقيق الحرف عند النّطق به.

حروفه: باقي الحروف عدا حروف الاستعلاء.

5- التّوسّط: هو اعتدال الصّوت عند النّطق بالحرف.

حروفه: خمسة أحرف مجموعة في قولهم (لن عمر).

6- الهمس: وهو جريان النّفس عند النّطق بالحرف.

حروفه: عشرة مجموعة في قولهم (فحثّه شخص سكت).

7- الجهر: وهي منع النّفس من الجري عند النّطق بالحرف لشدّته و قوّته.

حروفه: وهي تسعة عشر عدا حروف الهمس العشرة.

8- الإطباق: عرّفه القسطلاني حيث قال: "هو تلاقي طائفتي اللّسان و الحنك الأعلى عند النّطق بالحرف"[[14]](#footnote-14).

حروفه أربعة هي: ص – ض – ط – ظ.

9- الانفتاح: وهو تجافي كلّ من طائفتي اللّسان و الحنك عن الأخرى حتى يخرج الرّيح عند النّطق بالحرف[[15]](#footnote-15).

حروفه: وهي خمسة و عشرون حرفا جمعها بعضهم في ( من أخذ وجد سعة فزكا حقّ له شرب غيث).

10- الإذلاق: وهو حدّة اللّسان و بلاغته و طلاقته.

حروفه: مجوعة في قولهم (فرّ من لبّ).

11- الإصمات: وهي الحروف التي منعت من أن تتفرّد بنفسها في كلمة تحتوي على أكثر من ثلاثة حروف ,فلا بدّ من وجود الحروف المذلقة معها.

ثانيا: الصّفات الغير المتضادّة:

وهي سبع صفات.

1- الصّفير: وهو ذلك الصّوت الذي يخرج من الشّفتين المصاحب للحروف الثّلاثة وهي (الصّاد والزّاي و السّين).

2- القلقلة: هي حركة المخرج و اضطرابه, وحروفه مجموعة في قولهم ( قطب جد).

3- اللّين: وهو عدم تكليف اللّسان عند إخراج الحرف, وحروفه هي (الواو والياء السّاكنتين المفتوح ما قبلهما).

4- الإنحراف: وهو ميل الحرف إلى طرف اللّسان بعد خروجه, و حروفه هما (اللّام والرّاء).

5- التكرار: هو تحرّك طرف اللّسان, ولا يكون ذلك إلاّ في حرف (الرّاء).

6- التّفشّي: وهو انتشار الهواء في المخرج ولا يكون ذلك إلاّ في حرف (الشّين)

7- الاستطالة: عرّفها الجعبري قائلا:" هي امتداد الصّوت من أوّل حتفة اللّسان إلى آخرها"[[16]](#footnote-16), وهي صفة مختصّة بحرف (الضّاد).

# الفصل الثّاني: ماهية التّفخيم و التّرقيق

فرقّقن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

كهمز ألحمد أعوذ اهدنا ألله ثمّ لام لله لنا

وليتلطّف وعلى الله ولا الض والميم من مخمصة ومن مرض

وباء برق باطل بهم بذي واحرص على الشّدة والجهر الّذي

فيها وفي الجيم كحب الصّبر ربوة اجتثّت وحجّ الفجر

وبيّننّ مقلقلا إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا

وحاء حصحص احطت الحقّ وسين مستقيم يسطو يسقو[[17]](#footnote-17)

1.تعريف التّفخيم:

لغة: هو مصدر على وزن تفعيل , من فعل رباعي على وزن فعّل, وهو التسمين والتغليظ.

اصطلاحا: هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النّطق به فيمتلئ الفم بالصّدى.

المفهوم النطقي للتّفخيم عند علماء اللّغة وعند المحدثين وعلماء التّجويد:

1.عند علماء اللّغة:

يعد مصطلح التّفخيم من المصطلحات الصّوتية الّتي استخدمها القدماء من علماء اللغة لوصف عدد من الأصوات اللّغوية من نحو ألف التّفخيم و الرّاء المفخّمة واللّاّم المفخّمة, والدّارس لا يكاد يجد في مصنّفاتهم تعريفا مباشرا يوضّح مفهوم هذا المصطلح إلاّ أنّه يمكنه أن يستنتج جانبا منه بالنّظر في مضامين نصوصهم الّتي أتوا على ذكر التّفخيم فيها.

2.المفهوم النّطقي للتّفخيم عند المحدثين:

فالتّفخيم عند الدّارسين المحدثين أمثال تمّام حسّان و سعد مصلوح ومحمّد الخولي وغيرهم هو ارتفاع طرف اللّسان وأقصاه عند الحنك ويتقعّر وسطه كما يرجع اللّسان قليلا إلى الخلف وهذه الحركات العضوية للّسان عند إنتاج صوت مفخّم تؤدّي كما يشير-تمّام حسّان-إلى تغيير شكل حجرات الرّنين في القناة الصّوتية بالقدر الّذي يعطي الصّوت قيمته التّفخيميّة ممّا ينتج عنه توتّر عظيم في مختلف أعضاء الجهاز الصّوتي (التّصويت)

3.عند علماء التّجويد:

ارتفاع مؤخّر اللّسان باتّجاه الحنك

اللّين ممّا يؤدّي إلى انحصار الصوت

تسمين

تجسيم

تغليظ

ربو

قوّة

امتلاء الفم بالصّدى

نطقيّا

سمعيّا

ويضمّ أصوات الإطباق و الاستعلاء

التّفخيم

شكل 1: مخطّط توضيحي يبيّن المصطلحات الّتي استخدمها علماء التّجويد لبيان مفهوم التّفخيم [[18]](#footnote-18)

التّفخيم عند علماء التّجويد يضم أصوات الإطباق والاستعلاء المحصورة في قولهم (خصّ ضغط قظ) وينقسم إلى مفهومين مفهوم نطقي و مفهوم سمعي فالمفهوم النّطقي هو ارتفاع مؤخّر اللّسان باتّجاه الحنك اللّين مما يؤدّي إلى انحصار الصّوت, أمّا المفهوم السّمعي فهو عبارة عن امتلاء الفم بالصّدى وتسمين وتغليظ وتجسيم وقوة عند النّطق بالحرف

2.تعريف التّرقيق:

لغة: رقّق: الرّقيق نقيض الغليظ و الثّخين, و الرّقة , ضد الغلظ, رقّ يرقّ رقّة فهو رقيق, و رقاق و أرقّه و رقّقه و الأنثى رقيقة و رقاقة, و أرقّ الشّيء و رقّقه، جعله رقيقا, و الرّق , الشّيء الرّقيق[[19]](#footnote-19).

اصطلاحا: عرّفه محمّد المرعشي فقال :" هو نحالة تطرأ على الحرف فلا يكون له صدى في الفم"[[20]](#footnote-20),وقال الوفائي:" هو إنحاف ذات الحرف"[[21]](#footnote-21)

الإمالة: وهي الميل والعدول, وهي إمالة الألف إلى ياء والفتحة إلى كسرة.

الأصوات المفخّمة و المرقّقة:

1.الأصوات المفخّمة:

وهي سبعة فقط و تسمّى أصوات الاستعلاء, أربعة منها مطبقة وهي الصّاد والطّاء و الضّاد و الظّاء, وثلاثة مستعلية لا إطباق فيها وهي الخاء و الغين و القاف. فالتّفخيم ملازم لهذه الأصوات وهو مرتّب على استعلاء أقصى اللّسان في الفم . وقد قال عبد

الوهّاب القرطبي قديما "إنّ التّفخيم والإطباق و الاستعلاء من واد واحد"[[22]](#footnote-22)

فدرجة التّفخيم تتفاوت من صوت لآخر من هذه الأصوات, والقاعدة في تحديد ذلك أنّ قدر التّفخيم على قدر الاستعلاء و الإطباق. وعليه فإنّ الأصوات المطبقة أشدّ تفخيما من الأصوات المستعلية الّتي لا إطباق فيها. فينبغي العناية بالأصوات المستعلية عند نطقها

2.الأصوات المرقّقة:

وهي تسعة عشر صوتا ما عدا أصوات الاستعلاء المفخّمة دائما, و باستثناء الرّاء و اللّاّم الّتي تكون أحيانا مفخّمة و أحيانا مرقّقة. فالأصوات المرقّقة هي "الهمزة والهاء والعين والحاء والكاف و الجيم و الشّين والياء والنّون والدّال والتّاء والسّين والزّاي والفاء والثّاء والذّال والباء والميم والواو".

فقد نبّه علماء التّجويد على العناية بالأصوات المرقّقة خصوصا إذا جاورت حرفا أو صوتا مطبقا أو مستعليا, حتّى لا يلحقها التّفخيم الّذي هو ملازم للأصوات المطبقة و الأصوات المستعلية .

3.الأصوات التي يلحقها تفخيم و ترقيق:

و هي ثلاثة أصوات الألف والرّاء واللاّم ولكن نحن في دراستنا سنركّز على حرفين فقط وهما الرّاء و اللاّم فهذان الحرفان و كما يعرفان فهما يرقّقان في مواقع ويفخّمان في مواقع أخرى.

أوّلا: الرّاء

لقد اختلفت آراء علماء التّجويد حول أصل الرّاء حيث يرى بعضهم أنّ الأصل في الرّاء التّفخيم ويرى البعض الآخر أنّ الأصل فيها هو التّرقيق وقال آخرون أنّه ليس للرّاء أصل لا في التّفخيم ولا في التّرقيق و إنّما بحسب حركتها .

أحكام الرّاء:

أ.التّرقيق:

وترقّق في الحالات التّالية:

1-إذا كانت مكسورة, سواء كانت في أوّل الكلمة أو في وسطها أو في آخرها, وسواء كانت في الاسم أو في الفعل.

نحو: {رزق}, {الغارمين}, {والفجر}, {أرنا}, {واذكر اسم ربّك}.

2- إذا كان قبلها كسر لازم ـأي لا ينفصل عنهاـ سواء كانت الرّاء مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة.

نحو: {ذراعيه}, {يبشّرهم}, {أنذرهم},{الإربة}...

3- إذا وقع بين الكسر اللاّزم الموصول وبين الرّاء حرف ساكن فلا يعتدّ به ولا يعتبر فاصلا, بل ترقّق الرّاء.

نحو: {وزرك}, {محراب}, {سحر مبين}...

إلاّ إذا كان الفاصل حرفا من حروف الاستعلاء(خصّ ضغط قظ)[[23]](#footnote-23) فإنّه يعتدّ به ولا ترقّق الرّاء ما عدا الخاء , فلا يعتدّ بها , نحو: {إصرا}, {قطرا}, {وقرا}, والخاء نحو: {إخراجا}....

4- إذا كان قبلها ياء ساكنة موصولة بها في كلمة واحدة. نحو: {فيهنّ خيرات}, { ميراث}, {خير}.

5- في كلمة {بِشَرَر} فإنها ترقّق الرّاء الأولى وصلا و وقفا رغم وجود سبب التفخيم.

ب. التّفخيم:

و تفخّم في الحالات التّالية:

1.إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ولم يسبقها كسر أصلي ولا ياء ساكنة قبلها كسر.

نحو: { ربّنا آتنا } , {رُزِقنا} , {عُرُبا أَترابا } , {شَرٌّ}.

2- إذا سبقها كسر عارض سواء كانت مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة.

نحو: {لِرُقِيّك}, { بِرَبّ } , {أمِ ارتابوا} ..

3- إذا كانت ساكنة و سبقها ضمّ أو فتح.

نحو: {القُرآن }, {العَرش}.

4- إذا وقع بعدها حرف استعلاء غير مكسور.

نحو: {المِرصاد }, {الفِراق }, { إعراضا }, {صِراط}.

5- إذا سكنت وقفا وكان قبلها ساكن وكان قبل السّاكن ضمّ أو فتح.

نحو: { والعَصر }, {الكُفر}.....

6- في كلّ اسم أعجمي, ولو وجد فيه سبب التّرقيق.

نحو : { ابراهيم } , {عمران } , {إرَم} , {إسرائيل}.

7- في الكلمات الّتي تكرّرت فيها الرّاء ولو وجد سبب لترقيق الأولى.

نحو : {ضِرارا } , {فرارا } , {إسرارا } ,{ مدرارا}.

ج- جواز الوجهين:

ويجوز التّفخيم أو التّرقيق فيما يلي:

1ـ إذا كانت الرّاء ساكنة, وكان قبلها كسر أصلي و بعدها حرف استعلاء مكسور.

نحو: {كلّ فرق كالطّود العظيم }

2ـ في هذه الكلمات الست { ذكرا , سترا , إمرا , وزرا , حجرا , صهرا }

و التّفخيم أولى في كلمة { مصر}.

3- في كلمة {حيران}.

وقد لخّص هذه الأحكام ابن الجزري في متنه قائلا:

ورقّق الرّاء إذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت

إن لم تكن من قبل حرف إستعلا أو كانت الكسرة ليست أصلا

والخلف في فرق لكسر يوجد واخف تكريرا إذا تشدّد[[24]](#footnote-24)

ثانيا: اللاّم

الأصل في نطق اللاّم في العربية أن تكون مرقّقة, و تفخّم في اسم {الله} المعظّم فقط.

احكام اللاّم :

كما سبق أن رأينا أن للرّاء ثلاث حالات, فكذلك للاّم ثلاث حالات:

أ-التّغليظ :

تغلّظ اللاّم إذا كانت:

1- مفتوحة, مخفّفة أو مشدّدة, متوسّطة أو متطرّفة.

2- واقعة بعد حرف من هذه الأحرف و هي: ص – ط – ظ و كان هذا الحرف من هذه الأحرف مفتوحا أو ساكنا.

نحو : {صلاتهم} , {يوصل } , {مفصّلا}, { يصلونها } ,{ فانطلقوا } , {اطّلع } , {المطلّقات } , {مطّلع } , {ظلم} , {أظلم } , {ضلّ وجهه } .....

ب- جواز الوجهين:

1-إذا حالت الألف بين الطّاء واللاّم جاز الوجهان والتّغليظ أرجح عند جمهور أهل الأداء.

نحو : {أفطال } , {فصالا } , {يصّالحا}.

2- اللاّم المتطرّفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف السّالفة الذّكر إذا وقف عليها جاز الوجهان, والتّغليظ أرجح {بطل } عند الوقف.

3- اللاّم الواقعة بعد الصّاد وبعدها ألف منقلبة عن ياء إذا لم تكن في رأس الآية, وفي هذه الحالة يتعيّن: التّغليظ مع الفتح , التّرقيق مع التّعليل.

نحو : {مصلّى } , {يصلهما } , {سيصلى} ....

ج- التّرقيق :

1- كأن تكون اللاّم مضمومة أو مكسورة أو ساكنة.

نحو : {تطّلع } , {لأصلِبنّكم } , {صلصال}.

2- أو وقع أحد الأحرف الثلاثة بعد اللاّم لا قبلها.

نحو : {سلّطهم}, { وليتلطّف } , {إنّها لظى}...

3- أو كان أحد هذه الحروف مضموما أو مكسورا.

نحو : {الظّلة } , {فصّلت}, { ضلال } ....

4- أو لم يأت أحد هذه الحروف قبل اللاّم.

نحو : {ينقلب } , {سئلت } , {العلماء}....

لام كلمة الجلالة ( الله ) :

للام كلمة الجلالة حالتان: التّغليظ والتّرقيق.

الأولى: التّغليظ

فتغلّظ إذا سبقها فتح أو ضم.

نحو : {شهد الله } , {وتالله } , {الله أذن لكم } , {و إذ قالوا اللّهم}, { رسل الله}.

الثانية: التّقليل

و تقلّل إذا سبقها كسر.

نحو : {أبالله و آياته و رسوله كنتم تستهزؤون } , {أفي الله شك } , {بسم الله الرحمن الرحيم}.

وقد لخّصها أيضا ابن الجزري في متنه حيث قال :

و فخّم اللاّم من اسم الله عند فتح أو ضمّ كعبد الله

وحروف الاستعلاء فخّم وخصصا لإطباق أقوى نحو قال و العصا

وبين الإطباق من أحطت مع بسطت والخلق بنخلقكم وقع

واحرص على السّكون في جعلنا أنعمت والمغضوب مع ضللنا

وخلّص انفتاح محذورا عسى خوف اشتباهه بمحظورا عصى

وراع شدة بكاف وبتا كشرككم و تتوفّى فتنتا

وأولى مثل وجنس إن سكن أدغم كقل ربّ وبل لا وابن

في يوم قالوا وهم وقل نعم سبّحه لا تزغ قلوب فلتقم

وإن تلاقيا البيان لازم أنقض ظهرك يعضّ الظّالم

واضطرّ وعظت مع أفضتم وصف ها جباههم عليهم[[25]](#footnote-25)

ملاحظة: حكم الإمالة خاص بالرّاء وفي هذه الحالة ترقق الراء وذلك لإمالة الفتحة إلى الكسرة وإمالة الألف إلى ياء.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي(سورة القمر أنموذجا )

خصصنا هذا الفصل لتطبيق ما تمّ دراسته في الجانب النظري على سورة القمر , باتباعنا للمنهج الوصفي التحليلي الإحصائي , معتمدين على رواية ورش عن طريق الأزرق , لا لسبب معين و إنما لكثرة اعتمادها عند المالكية .

أولا: محاور السورة

سورة القمر سورة مكيّة يبلغ عدد آياتها خمسة و خمسون آية , و تأتي في الترتيب الرابع و الخمسين من بين سور القرءان الكريم . و تقع في الجزء السابع و العشرون و في الحزب الثالث و الخمسون من القرءان . و تتكون هذه السورة من ثلاث مئة و اثنان و أربعون كلمة , كما تتكون من ألف و أربع مئة و ثمانية و ثلاثون حرفا.

تتحدث سورة القمر في بدايتها عن اقتراب الساعة و انشقاق القمر, و لهذا سمّيت ب (سورة القمر). و تتحدث في معظم آياتها عن التهديد و الوعيد و الإنذار لمن كفر و كذّب بآيات الله و رسله , فتكرّر فيها ذكر ( فكيف كان عذابي و نذر) , و (و لقد يسرنا القرءان للذكر فهل من مدكر) , و ( فذوقوا عذابي و نذر) , للاتعاظ بما حل بالأقوام الكافرة من عذاب كقوم نوح , و قوم عاد , و قوم لوط ... و كلها تتحدث عن كيفية غضب الله تعالى و نقمه من الكافرين المكذبين. ثمّ ختمت السورة بأسلوب الترغيب بآية ( إنّ المتّقين في جنّاتٍ و نهر) لتبيّن مآب الصالحين و المتقين.

ثانيا : مواضع التفخيم و الترقيق في سورة القمر

الحروف التي يلحقها تفخيم و ترقيق:

1- أحكام الراء:

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| التعليل | الحكم | | | | | الآية | الكلمة |
| وصلا | | وقفا | | |
| الراء متوسطة مفتوحة | التفخيم | | التفخيم | | | 1 | اقتَرَبَتِ |
| وقفا: ساكنة و قبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مضمومة | التفخيم | | التفخيم | | | 1 | القَمَرُ |
| الراء متوسطة مفتوحة | التفخيم | | التفخيم | | | 2 | يَرَوا |
| الراء متوسطة مكسورة | الترقيق | | الترقيق | | | 2 | يُعرِضوا |
| وقفا: ساكنة و قبلها ساكن مستفل قبله مكسور  وصلا: الراء مضمومة و قبلها ساكن مستفل قبله مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 2 | سِحْرٌ |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء مضمومة قبلها مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 2 | مستَمِرٌ |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | التفخيم | | | 3-12 | أَمْرٍ(مكرر) |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء مضمومة قبلها مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 3-38 | مستَقِرٌ(مكرر) |
| وقفا: ساكنة قبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مضمومة | التفخيم | | التفخيم | | | 4 | مزدَجَرٌ |
| وقفا: ساكنة قبلها مضموم  وصلا: الراء متطرفة مضمومة | التفخيم | | التفخيم | | | 5-41 | النّذُرُ(مكرر) |
| وقفا: ساكنة قبلها مضموم  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | التفخيم | | | 6 | نكُرٍ |
| الراء متوسطة مضمومة | التفخيم | | التفخيم | | | 7 | أبصارَهم |
| الراء متوسطة مضمومة | التفخيم | | التفخيم | | | 7 | يخرُجون |
| الراء متوسطة مفتوحة | التفخيم | | التفخيم | | | 7 | جرَاد |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء مضمومة قبلها مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 7 | منتَشِرٌ |
| الراء متوسطة مضمومة قبلها مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 8 | الكافِرُون |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء مضمومة قبلها مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 8 | عَسِرٌ |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء مفتوحة قبلها مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 9 | وازْدُجِرَ |
| الراء أول الكلمة مفتوحة | التفخيم | | التفخيم | | | 10 | رَبه |
| الراء متطرفة و ساكنة سكون أصلي قبلها مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 10 | فانتَصِرْ |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | الترقيق | | | 11 | منهَمِرٍ |
| الراء متوسطة ساكنة سكون أصلي قبلها مفتوح | التفخيم | | التفخيم | | | 12 | وفجَرْنَا |
| الراء متوسطة ساكنة سكون أصلي قبلها مفتوح | التفخيم | | التفخيم | | | 12 | الأَرْضَ |
| وقفا: ساكنة قلها مكسور  وصلا: الراء مفتوحة قبلها مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 12 | قُدِرَ |
| وقفا: ساكنة قبلها مضموم  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | التفخيم | | | 13 | ودُسُرٍ |
| الراء متوسطة مكسورة | الترقيق | | الترقيق | | | 14 | تجْرِي |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء مفتوحة قبلها مكسور | الترقيق | | الترقيق | | | 14 | كُفِرَ |
| الراء متوسطة مفتوحة | التفخيم | | | التفخيم | | 15 | تَرَكناها |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | | الترقيق | | 15-17-22-32-40-51 | مدّكِرٍ (مكرر) |
| وقفا: ساكنة سكون عارض قبلها مضموم  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | | التفخيم | | 16-18-21-30-37-39 | ونُذُرٍ |
| الراء متوسطة ساكنة سكون أصلي قبلها مفتوح | التفخيم | | | التفخيم | | 17-22-32-40 | يسَّرْنا |
| الراء متوسطة ساكنة سكون أصلي قبلها مضموم | التفخيم | | | التفخيم | | 17-22-32-40 | القُرْءان |
| وقفا: ساكنة و قبلها ساكن مستفل قبله مكسور  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | | الترقيق | | 17-22-32-40 | للذِّكْرِ |
| الراء متوسطة ساكنة سكون أصلي قبلها مفتوح | التفخيم | | | التفخيم | | 19-31-34 | أَرْسلنا |
| الراء أول الكلمة مكسورة | الترقيق | | | الترقيق | | 19 | رِيحا |
| الراء الأولى متوسطة ساكنو سكون أصلي قبلها مفتوح  الراء الثانية متوسطة مفتوحة | التفخيم | | | | التفخيم | 19 | صَرْصَرًا |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | | | الترقيق | 19 | مستَمِرٍ |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | | | الترقيق | 20 | منقَعِرٍ |
| وقفا: ساكنة قبلها مضموم  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | | | | التفخيم | 23-33-36 | بالنُذُرِ |
| الراء متوسطة مفتوحة | التفخيم | | | | التفخيم | 24 | أبشَرًا |
| وقفا: ساكنة قبلها مضموم  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | التفخيم | | | | 24-47 | وسعُرٍ |
| وقفا: ساكنة و قبلها ساكن مستفل قبله مكسور  وصلا: الراء مضمومة قبلها ساكن مستفل قبله مكسور | الترقيق | الترقيق | | | | 25 | الذِكْرُ |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء مضمومة قبلها مكسور | الترقيق | الترقيق | | | | 25 | أشِرٌ |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء مضمومة قبلها مكسور | الترقيق | الترقيق | | | | 26 | الأشِرُ |
| الراء متوسطة ساكنة سكون أصلي قبلها مضموم | التفخيم | التفخيم | | | | 27 | مُرْسِلوا |
| الراء متوسطة ساكنة سكون أصلي قبلها همزة وصل قبلها مفتوح | التفخيم | التفخيم | | | | 27 | فارْتقبهم |
| الراء متطرفة قبلها مكسور | الترقيق | الترقيق | | | | 27 | واصطبِر |
| الراء متوسطة ساكنة سكون أصلي قبلها مكسور | الترقيق | الترقيق | | | | 28 | شِرْب |
| وقفا: ساكنة وقبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مضمومة | التفخيم | التفخيم | | | | 28 | محتضَرٌ |
| وقفا: ساكنة و قبلها فتوح  وصلا: الراء متطرفة مفتوحة | التفخيم | التفخيم | | | | 29 | فعقَرِ |
| وقفا: ساكنة وقبلها مكسور  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | الترقيق | | | | 31 | المُحتَظِرٍ |
| وقفا: ساكنة و قبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | التفخيم | | | | 34 | بسَحَرٍ |
| وقفا: ساكنة و قبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مفتوحة | التفخيم | التفخيم | | | | 35 | شَكَرَ |
| الراء متوسطة مفتوحة | التفخيم | التفخيم | | | | 36 | أنذَرَهم |
| الراء متوسطة مفتوحة | التفخيم | التفخيم | | | | 36 | فتمَاُروا |
| الراء أول الكلمة مفتوحة | التفخيم | التفخيم | | | | 37 | رَاودوه |
| الراء متوسطة مفتوحة | التفخيم | التفخيم | | | | 38 | بُكْرَة |
| الراء متوسطة ساكنة سكون أصلي قبلها مكسور بعدها مستفل | الترقيق | الترقيق | | | | 41 | فِرْعون |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | الترقيق | | | | 42-52 | مقتدِرٍ |
| الراء متوسطة مضمومة | التفخيم | التفخيم | | | | 43 | أكفارُكم |
| وقفا: ساكنة قبلها ياء لينة  وصلا: الراء متطرفة مضمومة | الترقيق | الترقيق | | | | 43 | خيْرٌ |
| الراء متوسطة مفتوحة | التفخيم | التفخيم | | | | 43 | بَرَاءة |
| وقفا: ساكنة قبلها مضموم  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | التفخيم | | | | 43-52 | الزبُرِ |
| وقفا: ساكنة قبلها مكسور  وصلا: الراء مضمومة قبلها مكسور | الترقيق | الترقيق | | | | 44 | منتَصَرٌ |
| وقفا: ساكنة قبلها مضموم  وصلا: الراء متطرفة مفتوحة | التفخيم | التفخيم | | | | 45 | الدبُرَ |
| وقفا: ساكنة وقبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مضمومة | التفخيم | التفخيم | | | | 46 | وأمرّ |
| الراء متوسطة مكسورة | الترقيق | الترقيق | | | | 47 | المجْرِمين |
| وقفا: ساكنة قبلها ألف ساكنة قبلها حرف مُمال  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | الترقيق | | | | 48 | النّارِ |
| وقفا: ساكنة و قبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مفتوحة | التفخيم | التفخيم | | | | 48 | سَقَرَ |
| وقفا: ساكنة قبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | التفخيم | | | | 49 | بقَدَرِ |
| الراء متوسطة مضمومة | التفخيم | التفخيم | | | | 50 | أمرُنا |
| وقفا: ساكنة قبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | التفخيم | | | | 50 | بالبَصَرِ |
| وقفا: ساكنة قبلها ياء ميتة قبلها كسر  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | الترقيق | | | | 53 | صغِيرٍ |
| وقفا: ساكنة قبلها ياء ميتة قبلها كسر  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | الترقيق | | | | 53 | وكبِيرٍ |
| وقفا: ساكنة و قبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مضمومة | التفخيم | التفخيم | | | | 53 | مستطَرٌ |
| وقفا: ساكنة و قبلها مفتوح  وصلا: الراء متطرفة مكسورة | الترقيق | التفخيم | | | | 54 | ونَهَرٍ |

و ما نستنتجه من هذا الجدول المخصّص لأحكام الراء المفخّمة منها و المرقّقة ما يلي:

1- ورد حرف الرّاء بكثرة في سورة القمر, حيث بلغ عدده 105 حرفا, مشتملا على كلتا الصّفتين (التفخيم و الترقيق)

2- تنوّع ورود الرّاء في سورة القمر بمختلف الحركات ( الفتحة , الضّمة , الكسرة ,و السّكون) , مع تنوّع وقوعها في الكلمة سواء كانت في أوّل الكلمة أو في وسطها أو في آخرها.

3- لها حالات عديدة تمثّلت في كونها ساكنة ما قبلها مكسور , ساكنة قبلها حرف مستفل قبله مكسور , مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة قبلها ياء ساكنة أو ياء ميّتة .

4- ورد حكم الإمالة مرة واحدة فقط في كامل السّورة, و ذلك في كلمة { النّار}

5- نجد في السورة تكرار الكلمة نفسها عدّة مرّات , مع بقاء نفس الحكم , مثل:{ أرسلنا, أمرٍ, نذر , القرءان, يسّرنا , مدّكر , للذّكر}

2- أحكام اللاّم:

و هذه جميع الكلمات الّتي ورد فيها حرف اللّام:

القَمَر, و يقولُوا, و كلُّ (مكرر 5 مرّات), ولَقد( مكرر 11 مرة), بالِغة, فتولّ َ,

إلَى( مكرر مرّتين) , الأَجداث , يقولُ , الكافرون , قبلَهم , وقالُوا , مغلُوب, الأرض , فالْتقى , الماء ( مكرر مرتين) , علَى ( مكرر 3 مرات) , و حملْناه , ألْواح, لِمن , فهلْ( مكرر 6 مرات) , القرءان ( مكرر 4 مرات ), لِلذّكر (4 مرات) , أرسلْنا ( مكرر 3 مرات), علَيهم ( مكرر 3 مرات) , نخلٍ , فقالُوا , لَفي , ضلاَلٍ (مكرر مرتين) , أءلْقي, علَيه , بلِ (مكرر مرتين) , سيعلَمون , الكذاب , الأَشر , مرسلُوا , لَهم, المحتظر, لُوط ( مكرر مرتين), إلّاَ (مكرر مرتين), آلَ ( مكرر مرتين), كذلِك, كلِّها , أولاَئكم, لَكم , يقولُون , الجمع , يولَّون , المجرمين, خلَقناه , كلَمح , بالبصر , أهلَكنا , فعلُوه , المتقين , مليك.

و ممّا لاحظناه عند تطبيقنا للأحكام على هذه الكلمات أنّ صفة التّرقيق وردت في جميع الكلمات السّالف ذكرها, ما عدا كلمة {لوط} الّتي وردت مفخّمة, و يعود ذلك إلى عدم وجود الأحكام الخاصة بالتفخيم في السورة.

و من هذا نستنتج ما يلي:

1- ورود اللّام مرققة في مجمل السورة راجع إلى عدم وجود الأحكام الخاصة بالتفخيم , فهي ما دون لام لفظ الجلالة الّتي لها أحكامها الخاصة.

2- يوجد استثناء وحيد في السورة, و المتمثل في كلمة { لوط } الّتي وردت فيها اللّام مفخمة لوجود حرف الاستعلاء بعدها ( ط ).

3- انعدام لفظ الجلالة في السورة.

4- تنوّع ورود اللّام بمختلف الحركات :

أ) فوردت مفتوحة مثل: { ولقد, فتولّ , إلى , قبلهم, على, عليهم, لفي, ضلال, عليه, سيعلمون , لهم , إلاّ , آل , أولائكم, لكم, خلقناه , كلمح, أهلكنا }

ب) وردت مضمومة , مثل : { ويقولوا , و كلّ , يقول , وقالوا , مغلوب , فقالوا , مرسلوا , يقولون , يولّون , فعلوه , لوط }

ج) وردت مكسورة, مثل:{ بالغة, لمن, ضلالٍ, كذلك, للذّكر, كلّها, مليكٍ }

د) وردت ساكنة , مثل : { القمر , الكافرون , الماء , فالتقى , و حملناه , ألواحٍ , فهل , القرءان , أرسلنا , أءلقي , بل , الكذّاب, المحتظر , الجمع , المجرمين , بالبصر , المتّقين }

5- هناك انتقال للحركة في : {الأجداث } , و {الأرض } , و { الأشر } بحيث تتحول همزة القطع إلى همزة وصل و تنطق اللّام بالفتح حسب رواية ورش .

6- وردت اللّام في سورة القمر بعدة أنواع, هي:

أ) ال التعريف : " القمر , الكافرون , الماء...."

ب) لام الفعل: " حملناه, أرسلنا..."

ج) لام الحرف:" لمن, إلى, على...."

د)لام الاسم : " لوط , مليك , ضلال.."

الخاتمة

كانت هذه الدراسة محاولة لدراسة ظاهرتي التفخيم والترقيق في سورة القمر, وذلك من أجل معرفة الحالات التي ورد فيها التفخيم و الترقيق في هذه السورة, وجملة النتائج التي توصّلنا إليها عند إنجاز هذا البحث, ما يلي:

1- اهتمام العلماء العرب القدامى بالتّفخيم و التّرقيق باعتبارهما ظاهرة صوتيّة مهمّة في اللّغة العربية, و اهتمام علماء التّجويد بهذه الظّاهرة لأنها متعلّقة بالقراءات القرآنية, لهذا درسوها مقترنة بالآيات القرآنية.

2- لقيت الدّراسات الصّوتيّة عناية فائقة عند مجموعة من علماء اللّغة,و يظهر ذلك في جهود و مؤلّفات هؤلاء العلماء, أهمّهم :الخليل بن أحمد الفراهيدي, سيبويه, وابن جنّي.

3- تمثّلت تلك الجهود في وصفهم لجهاز النّطق لدى الإنسان, و الأعضاء الفاعلة في النطق و وظائفها, و تحديد مخارج الأصوات و صفاتها.

4- إسهام علماء التّجويد في إثراء الدّراسات الصّوتيّة, من أجل تثبيت و تعليم أصول تلاوة القرءان الكريم.

5- التّفخيم و التّرقيق من أهم المسائل الصّوتيّة الّتي تناولها أصحاب القراءات القرآنية في بحوثهم, و كان الهدف الرّئيسي من هذه الدّراسة تعليم النّاس كيفيّة التّلاوة الصّحيحة وفق قراءة الرّسول صلّى الله عليه و سلّم للقرآن الكريم.

6- للتّفخيم حروف خاصّة هي (خ, ص, ظ, غ, ط, ق, ض), و هذه الحروف لها حكمها الخّاص عند علماء التّجويد, و تأتي دائما بصورة مفخّمة لاشتباه مخارجها مع مخارج بعض الحروف المرقّقة, و لهذا يحرص القرّاء على نطق الحروف بالشّكل الصّحيح لتجنّب الوقوع في اللّحن و اختلال المعنى.

7- للترقيق حروف خاصة هي جميع حروف الهجاء المتبقيّة دون حروف التّفخيم السّبعة, و هذه الحروف لا تخضع لأحكام خاصّة, ما عدا ثلاثة أحرف هي ( الرّاء, اللّام, و ألف المد). فهذه الحروف تحتمل التّفخيم تارة و التّرقيق تارة أخرى.

8- للتّفخيم صفات تدلّ عليه مثل الاستعلاء و الإطباق.

9- للتّرقيق صفات تدلّ عليه أيضا مثل الإستفال و الانفتاح.

10- تتميّز سورة القمر بملامح عديدة للتّفخيم و التّرقيق خاصّة فيما يتعلّق بحرفي الرّاء و اللّام.

11- تكرر حرف الرّاء بنسبة كبيرة و انتظامه سجعا في كامل السّورة, و يدلّ هذا التكرار على العذاب الّذي يحل على الكافرين و المكذّبين.

12-تنوّع حكم الرّاء بين صفة التّفخيم و التّرقيق.

13- انفراد حرف اللّام بحكم التّرقيق في كامل السورة, إلا في موضع واحد و يتمثّل في كلمة {لوط}.

14-انعدام لفظ الجلالة في سورة القمر لدليل إعجازي, و استبداله باسم من أسماء الله الحسنى { عزيز, مقتدر}.

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية البحث آملين أنّه قد نال إعجابكم فنحن قد جمعنا لكم مجموعة من المعلومات الشاملة بعد مشوار طويل من البحث والإطّلاع وتجميع المعلومات من أمّهات المصادر المختلفة القيّمة, كما عرضنا لكم رأينا و سردنا عليكم ولو القليل من العلم و المعرفة, وقد كان هدف بحثنا بمثابة الرّحلة العلمية الممتعة للإرتقاء بهذا البحث و إخراجه على المستوى المطلوب.

و في الأخير, نحمد الله تعالى الذّي وفّقنا في إنجاز و تقديم هذا البحث,و نرجوا أن تكون الدّراسة قد حقّقت غرضها ,و قدّمت فائدة في دراسة ظاهرتي التّفخيم و التّرقيق.

قائمة المصادر والمراجع

\*القرءان الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع:

1- ابراهيم ابن الفقيه السريحي, التحفة المهدية بشرح المقدمة الجزرية

2- أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني, أحكام التجويد برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق, مكتبة الرّضوان.

3- أبي الفتح عثمان ابن جنّي, سر صناعة الإعراب, ت.ح حسن هنداوي, دار القلم, دمشق, ط1, 1985.

4- شمس الدّين أبي الخير محمد بن الجزري, التّمهيد في علم التّجويد, ت.ح غانم قدوري حمد, مؤسّسة الرّسالة.

5- غانم الحمد, علم التّجويد – دراسة صوتية-, دار عمار – عمان- ط1, 2005

6- فريال زكريا العبد, الميزان في أحكام تجويد القرآن, دار الإيمان, الإسكندرية, 2010

7- فهمي علي سليمان, المنير الجديد في أحكام التجويد, دار النّصر, القاهرة.

8- محمد ابن الجزري, متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية, شرح العلاّمة زكريا الأنصاري, المطبعة المكتبية التّنفيذية, جوار الأزهر بمصر.

9- محمد الصّادق قمحاوي, البرهان في علم التّـجويد, المكتبة الثقافية, بيروت, لبنان.

10- محمّد عصام مفلح القضاه, الواضح في أحكام التّجويد, ط3, 1998

11- محمّد معبد, الملخّص المفيد في علم التّجويد, دار السّلام, ط8, 2003

12- محمّد مكّي الجريسي, نهاية القول المفيد في علم التّجويد, مكتبة الصّفا, ط1, 1999

\*المعاجم:

لسان العرب, ابن منظور

\*المجلاّت:

ظاهرة التّفخيم الصّوتي في اللّغة العربية, دراسة - وصفية – نطقية – مخبرية, ابتسام حسين, مجلة جامعة النجاح للأبحاث, مجلد 26 (4), 2012

الفهرس:

- شكر و عرفان.

- إهداء.

- مقدمة.

- الفصل الأوّل: الصّوت و التّجويد و المخارج و الصّفات.

1- مفهوم الصّوت ( لغة و اصطلاحا ).

2- مفهوم علم التّجويد ( لغة و اصطلاحا ).

3- الغاية منه.

4- مخارج الحروف.

5- صفات الحروف.

- الفصل الثّاني: ماهية التّفخيم و التّرقيق.

1- مفهوم التّفخيم ( لغة و اصطلاحا ).

2- مفهوم التّرقيق ( لغة و اصطلاحا ).

3- الأصوات المفخّمة و الأصوات المرقّقة.

4- الأصوات الّتي يلحقها تفخيم و ترقيق (الرّاء و اللاّم ).

- الفصل الثّالث: الجانب التّطبيقي ( سورة القمر أنموذجا )

- الأصوات الّتي يلحقها تفخيم و ترقيق.

أ) أحكام الرّاء.

ب) أحكام اللاّم.

- خاتمة.

- قائمة المصادر والمراجع.

1. - ابن منظور, لسان العرب, مادة صوت [↑](#footnote-ref-1)
2. - ابن جنّي , سر صناعة الإعراب , ت.ح حسن هنداوي, دار القلم, دمشق , ط1, 1985, ص6, [↑](#footnote-ref-2)
3. - ابن منظور , لسان العرب, مادة جود [↑](#footnote-ref-3)
4. - شمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري, التمهيد في علم التجويد, ت ح غان قدوري حمد, مؤسسة الرسالة [↑](#footnote-ref-4)
5. - ابن منظور, لسان العرب, مادة خرج, [↑](#footnote-ref-5)
6. - ابن منظور, لسان العرب, مادة حرف 2 [↑](#footnote-ref-6)
7. - المحقق: هو أن يكون اعتماده على جزء معين من اجزاء الحلق و اللسان و الشفة [↑](#footnote-ref-7)
8. - المقدر: هو أن لا يعتمد الحرف على جزء معين و هو الجوف [↑](#footnote-ref-8)
9. 1- محمد ابن الجزري, متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية , شرح العلامة زكريا الأنصاري, المطبعة المكتبية التنفيذية –جوار الأزهر بمصر- ص7 [↑](#footnote-ref-9)
10. - محمد الصادق قمحاوي , البرهان في علم التجويد, المكتبة الثقافية, بيروت- لبنان- ص15 [↑](#footnote-ref-10)
11. -المرجع نفسه, الصفحة نفسها [↑](#footnote-ref-11)
12. - ابراهيم ابن فقيه السريحي, التحفة المهدية في شرح المقدمة الجزرية,ص26 [↑](#footnote-ref-12)
13. - محمد ابن الجزري, متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية, ص11 [↑](#footnote-ref-13)
14. - محمد مكي نصر الجريسي, نهاية القول المفيد في علم التجويد, مكتبة الصفا , الطبعة الأولى,1999, ص74 [↑](#footnote-ref-14)
15. - المرجع نفسه, ص75 [↑](#footnote-ref-15)
16. - محمد مكي نصر الدين الجريسي, نهاية القول المفيد في علم التجويد, ص83 [↑](#footnote-ref-16)
17. - محمد ابن الجزري, متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية , ص17 [↑](#footnote-ref-17)
18. 1- ابتسام حسين , ظاهرة التفخيم الصوتي في اللغة العربية دراسة – وصفية- نطقية- مخبرية , مجلة جامعة النجاح للأبحاث , مجلد26(4), 2012, ص7 [↑](#footnote-ref-18)
19. - ابن منظور, لسان العرب, مادة رقّق, [↑](#footnote-ref-19)
20. - غانم الحمد, علم التجويد دراسة صوتية, دار عمار, عمان, ط1, 2005, ص125 [↑](#footnote-ref-20)
21. - المرجع نفسه, ص126 [↑](#footnote-ref-21)
22. - المرجع نفسه, نفس الصفحة [↑](#footnote-ref-22)
23. - ولم يرد في القرءان غلا أربعة أحرف ( ص, ط , ق , خ ) [↑](#footnote-ref-23)
24. - محمد ابن الجزري, متن الجزرية, ص 19 [↑](#footnote-ref-24)
25. 1- محمد ابن الجزري, متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية ,ص 20 [↑](#footnote-ref-25)